إسهام دول الجوار في التجارة الدولية

د. مثنى عبد الرزاق الدباغ

مستخلص البحث

تعتبر التجارة الدولية مؤشرا جوهريا لقدرة الدولة الإنتاجية والتنافسية في السوق الدولي، وذلك لارتباط هذا المؤشر بالإمكانيات الإنتاجية المتاحة أو قدرة الدولة على التصدير ومستويات الدخول فيها وقدرتها كذلك على الاستيراد، وانعكاس ذلك كله على رصيد الدولة من العملات الأجنبية وما لذلك من آثار على الميزان التجاري .بقت العلاقات التجارية بين دول الجوار ضعيفة وتعاني من مشاكل رغم تاريخها المشترك وحضاراتها وأنها دول إسلامية إلا إن غالبية تلك الدول تعاني من مشاكل اقتصادية وضعف هياكلها الإنتاجية وإنها تصدر النفط وبنسب عالية من صادراتها، بينما تحتاج تلك الدول إلى أنواع متعددة من السلع لا تنتجها دول المنطقة بل تستوردها من دول أخرى كالسلع الزراعية والمواد المصنعة والتكنولوجيا الحديثة، لذلك على تلك الدول تنسيق جهودها ومحاولة كل منها التخصص في مجال يختلف عن الدول الأخرى حيث أن إنتاج سلع قليلة ومتشابهة في تلك الدول يقود إلى منافسة حادة دون الحصول على نتائج ايجابية.

يعد قطاع التجارة احد القطاعات المهمة في اقتصاديات الدول، حيث يساعد في زيادة القدرات التسويقية عن طريق فتح اسواق جديدة أمام منتجات الدولة عن توسيع قاعدة الاختيارات فيما يخص مجالات الاستهلاك والاستثمار وتخصيص الموارد الانتاجية بشكل عام. وعكست آراء ادم سمث (A. Smith) في كتابه ثروة الأمم أهمية التجارة الخارجية ودورها في زيادة الكفاءة الاقتصادية التي تنبع من التخصيص وتقسيم العمل[١] ،حيث أن التجارة الخارجية تكسر قيد ضيق حجم السوق، وباتساع الأسواق يزداد الدخل القومي ويرتفع معدل تراكم راس المال ومعدل النمو الاقتصادي. وخلال المائتين سنة اللاحقة طورت هذه النظرية فوضحت دراسة ريكاردو (D. Ricardo)[٢] في كتابه (مبادئ الاقتصاد السياسي) من خلال مفهوم الميزة النسبية (Comparative Advantage) اثر التجارة الخارجة في زيادة الكفاءة الساكنة (Static Efficiency) للاقتصاد الناجمة عن إعادة توزيع الموارد، إضافة إلى العوائد المركبة (Dynamic Gains) المتعلقة بوفورات الحجم والتي كانت موضع اهتمام ادم سمث. وتوسعت بعد ذلك النظرية الكلاسيكية المحدثة (Neoclassical Theory) للتجارة الخارجية في تفضيل أسباب الكفاءة الساكنة التي كانت في فكر ريكاردو تقتصر على تباين إنتاجية عنصر العمل في الأقطار المختلفة اعتمادا على نظرية قيمة العمل (Labor Theory of Value)، فعزت تباين الأسعار النسبية للسلع الداخلة في التجارة الدولية (Tradable Goods) وهو مصدر الكسب للكفاءة الساكنة إلى عوامل عدة منها تباين المستوى التقني واختلاف الأذواق بين الأقطار المختلفة. وبإدخال عنصر راس المال

* **مدرس/ مركز الدراسات الاقليمية / جامعة الموصل.**

(بضمنه راس المال البشري) إلى جانب عنصر العمل (العنصر

الانتاج الوحيد في تحليل ريكاردو فان التباين النسبي (تباين الأقطار في الموارد المتاحة يكون أيضا من مصادر زيادة الكفاءة الناجمة عن التجارة.

إما بالنسبة لنظرية التنمية الاقتصادية فترجح افتراض صعوبة إعادة توزيع الموارد بسبب تغير الأسعار النسبية الناجم عن التجارة وصعوبة إحلال المنتجات بعضها البعض، لذا من وجهة نظرها يكون لتغير الأسعار النسبية (فرصة الاستفادة من الميزة النسبية) فوائد ضئيلة. والاهم بالنسبة لهذه النظرية هو مستو الطلب الكلي الذي يدعمه الطلب الخارجي والذي يمكن أن يسهم في تشغيل الموارد العاطلة، إضافة إلى أن التجارة الخارجية منفذ لتصريف الإنتاج الفائض (Vent for Surplus) والى جانب ذلك فان عوائد الصادرات تمكن من استيراد الكثير من السلع الرأسمالية ونصف المصنعة والأولية والتي لا يمكن إنتاجها محليا لعوائق تقنية أو هيكلية [٣].

ويهدف البحث إلى دراسة التجارة الخارجية لدول الجوار الجغرافي للعراق ومدى مساهمتها في التجارة الدولية من اجل معرفة مدى إمكانية التكامل الاقتصادي بين هذه الدول والاستفادة من مزايا التجارة الخارجية والقرب من بعضها البعض في تطوير اقتصادات تلك الدول.وتناول البحث في مبحثه الأول تطور التجارة الخارجية لدول الجوار الجغرافي للعراق (صادرات واستيرادات) للفترة (١٩٨٠-٢٠٠٣). بينما تناول المبحث الثاني الاتجاه الزمني للتجارة الخارجية لدول الجوار الجغرافي للعراق (صادرات واستيرادات) للفترة ذاتها. واظهر المبحث الثالث العلاقات الاقتصادية التجارية بين دول الجوار الجغرافي للعراق وإمكانية تطويرها ثم الخاتمة.

المبحث الأول: تطور التجارة الخارجية لدول الجوار الجغرافي

١. تطور صادرات دول الجوار الجغرافي

شهدت الصادرات العالمية ملحوظ خلال الفترة (١٩٨٠-٢٠٠٣) كانت من القرن الماضي (جدول ١) وبداية هذا القرن حيث بلغت (٢٧٩٢,٤) بليون دولار عام ١٩٨٨ ارتفعت إلى (٥٤٥٠,٦٢) بليون دولار عام ١٩٩٨ والى (٧٤٢١,٨٩) بليون دولار عام ٢٠٠٣. ونلاحظ من الجدول (١) أن تركيا شهدت تطوراً كبيراً في نسبة صادراتها من الصادرات العالمية رغم أنها ليست دولة نفطية حيث ارتفعت من (٢,٩١) بليون دولار عام ١٩٨٠ إلى (٤٦,٥٨) بليون دولار عام ٢٠٠٣ ومن (٠,١٤%) إلى (٠,٦٢%) من صادرات العالم للسنوات ذاتها، نتيجة لسياسات التكييف الهيكلي التي اتبعتها تركيا بعد عام ١٩٨٠ وسياسة تشجيع الصادرات والانفتاح على الخارج. بينما ارتفعت الصادرات الإيرانية في التسعينات ثم عادت لتنخفض في بداية القرن الحالي حيث بلغت (٠,٣٦%) و(٠,٥٥%) و(٠,٣٨%) من إجمالي صادرات العالم للاعوام ١٩٨٠و١٩٩٠و٢٠٠٠ على التوالي وبقيمة (٧,١١) و(١٩,٣١) و(٢٨,٤٦) بليون دولار للاعوام ذاتها.

جدول(١)

تطور الصادرات لدول الجوار الجغرافي للفترة (١٩٨٠-٢٠٠٣)

(بليون دولار)

السنة	العالم	العراق	تركيا	إيران	الأردن	سوريا	لبنان	السعودية	عمان	كويت	البحرين	الإمارات	قطر
١٩٨٠	١٩٤٥,٩٣	٢٦.٢٧	٢,٩١	٧,١١	٠,٥٧	٢,١١	٠,٩٦	١٠٩,١٢	٢,٣٩	١٩,٨	٣,٦١	٢٠,٦٨	٥,٦٨
١٩٨١	١٩٨٥,١٥	١٠,٥٣	٤,٧٠	٣,٩٥	٠,٧٣	٢,١٠	٠,٩٢	١١٩,٨٨	٣,٢١	١٦,٣	٤,٣٥	٢١,٢٤	٥,٦٩
١٩٨٢	١٨٠٨,٧٩	١٠,٢٣	٥,٧٥	١٢,٩٧	٠,٧٥	٢,٠٣	٠,٨٠	٧٩,١٠	٣,٠٠	١٠,٩	٣,٧٩	١٦,٨٤	٤,٣٤
١٩٨٣	١٧٦٤,٥٨	٩,٧٨	٥,٧٣	١٩,٣٨	٠,٥٨	١,٩٢	٠,٧٦	٤٥,٨٣	٣,٠٧	١١.٥	٣,١٢	١٤,٦٧	٣,٣٦
١٩٨٤	١٨٧٦,٣١	١٠,٩٣	٧,١٣	١٢,٤٢	٠,٧٥	١,٨٥	٠,٣٨	٣٧,٥٧	٣,٠٧	١٢,٢	٣,٢٠	١٤,١٩	–
١٩٨٥	١٩٠٢,٦٠	١٢,٢٢	٧,٩٦	١٣,٣٣	٠,٧٩	١,٦٤	٠.٢٩	٢٧,٤٨	٣,٩٤	١٠,٦	٢,٩٠	١٤,٠٤	–
١٩٨٦	٢٠٦٦,١٣	٩,٠٠	٧,٤٦	٧,١٧	٠,٧٣	١,٣٢	٠,٥٥	٢٠,١٨	١,٨٤	٧,٢٥	٢,٢٠	١٢,٣٩	–
١٩٨٧	٢٤٣٨,٧٨	٩,٧٠	١٠,١٩	١١,٩٢	٠,٩٣	٣,٨٧	٠,٦٥	٢٣,٢٠	٢,٤٩	٨,٢٦	٢,٤٣	١٤,١٦	–
١٩٨٨	٢٧٩٢,٤٠	٩,٦٠	١١,٦٦	١٠,٧١	١,٠٢	١,٣٤	٠,٧٨	٢٤,٣٨	٢,٤٨	٧,٧٦	٢.٤١	١٣,٩٣	–
١٩٨٩	٣٠٣٧,١٤	١٢,٢٨	١١,٦٢	١٣,٠٨	١,١١	٣,٠١	٠,٤٩	٢٨,٣٨	٤,٠٧	١١,٥	٢,٨٣	١٧,٦٠	–
١٩٩٠	٣٤٥٢,٢٨	١٠,٣١	١٢,٩٦	١٩,٣١	١,٠٦	٤,٢١	٠,٤٩	٤٤,٤٢	٥,٥١	٧,٠٤	٣,٧٦	٢٣,٥٤	–
١٩٩١	٣٥٤٤,٩٢	٠,٤٨	١٣,٥٩	١٨,٦٦	١,١٣	٣,٤٣	٠,٥٤	٤٧,٨٠	٤,٨٧	١,٠٩	٣,٥١	٢٤,٤٤	–
١٩٩٢	٣٧٧٦,٠٩	٠,٦٠	١٤,٧١	١٩,٨٧	١,٢٢	٣,٠٩	٠,٥٦	٥٠,٢٩	٥,٥٥	٦,٥٧	٣,٤٦	٢٤,٧٦	–
١٩٩٣	٣٧٦٩,٢٧	٠,٤٧	١٥,٣٥	١٨,٠٨	١,٢٥	٣,١٥	٠,٤٥	٤٢,٢٠	٥,٣٧	١٠,٢	٣,٧٢	–	–
١٩٩٤	٤٢٨٧,٩	٠,٣٨	١٨,١١	١٩,٤٣	١,٤٢	٣,٠٥	٠,٤٧	٤٢,٦١	٥,٥٤	١١,٣	٣,٦٢	–	٣,١٥
١٩٩٥	٥١٢٩,٦٣	٠,٤٢	٢١,٦٤	١٨,٣٦	١,٧٧	٣,٥٦	٠,٦٦	٥٠,٠٤	٦,٠٧	١٢,٨	٤,١١	–	٣,٤٨
١٩٩٦	٥٣٥١,٤٦	٠,٧٣	٢٣,٢٢	٢٢,٣٩	١,٨٢	٤,٠٠	٠,٧٤	٦٠,٧٢	٧,٣٥	١٤,٩	٤,٧٠	–	٣,٧٥
١٩٩٧	٥٥٣٧,٥٧	٤,٧٣	٢٦,٢٥	١٨,٣٨	١,٨٤	٣,٩٢	٠,٦٤	٦٠,٧٣	٧,٦٣	١٤,٢	٤,٣٨	–	٣,٧٩
١٩٩٨	٥٤٥٠,٦٢	٤,٦٥	٢٦,٩٧	١٣,١٢	١,٨٠	٢,٨٩	٠,٦٦	٣٨.٨٢	٥,٥١	٩,٥٥	٣,٢٧	–	٤,٨٨
١٩٩٩	٥٦٤٩,٦٨	٩,٠٨	٢٦,٥٩	٢١,٠٣	١,٨٣	٣,٤٦	٠,٦٨	٥٠,٧٦	–	١٢,٢	٤,٣٦	–	٧,٠٦
٢٠٠٠	٦٣٦٠,٦١	١٩.٩	٢٧.٧٧	٢٨.٤٦	١.٩٠	١٩.٢٦	٠.٧١	٧٧.٥٨	–	١٩.٤	٦.١٩	–	–

إما بالنسبة لدول الجوار الجغرافي العربية فان صادرات الأردن ولبنان لم تشكل نسبة كبيرة من صادرات العالم، حيث بلغت (٠,٠٤٣%) و(٠,٠٢%) من صادرات العالم وبقيمة (٢,٧٧) و(١,٥٢) بليون دولار لكل من الأردن ولبنان على التوالي عام ٢٠٠٢. إما السعودية فقد تذبذبت صادراتها نتيجة لأنها الدولة المنتجة الأولى للنفط، وقد تغيرت أسعار النفط خلال فترة الدراسة بشكل كبير حيث شكلت صادراتها نسبة(٥,٦%) من صادرات العالم عام ١٩٨٠ وبقيمة (١٠٩,١٢) بليون دولار انخفضت إلى (٤٤,٤٢) بليون دولار عام ١٩٩٠، ثم عادت لترتفع إلى (٧٢,٥٥) بليون دولار عام ٢٠٠٢ وبنسبة (١,١٣%) من صادرات العالم. وكذلك تذبذبت صادرات كل من قطر والبحرين والأمارات والكويت حيث أنها دول نفطية أيضا، حيث بلغت صادراتهما نسبة (٠,٢٩%) و(٠,١٨%) و(١,٠٦%) و(١,٠١%) من صادرات العالم على التوالي عام ١٩٨٠ انخفضت إلى (٠,١٢%) من صادرات العالم بالنسبة إلى قطر عام ١٩٩٩ و(٠,٠٩%) من صادرات العالم بالنسبة إلى البحرين عام ٢٠٠٠ و(٠,٦٥%)من صادرات العالم بالنسبة إلى الأمارات عام ١٩٩٢ و(٠,٢٣%) من صادرات العالم بالنسبة إلى الكويت عام ٢٠٠٢. إما عمان فان صادراتها ازدادت خلال فترة الدراسة وكانت نسبة صادراتها (٠,١٢%) من صادرات العالم بقيمة (٢,٣٩) بليون دولار عام ١٩٨٠ارتفعت إلى (٠,١٧%) من صادرات العالم وبقيمة (١١,١٧) بليون دولار عام ٢٠٠٢. وتذبذبت صادرات سوريا في فترة الثمانينات غير أنها ارتفعت في فترة التسعينات من القرن الماضي، كما ازدادت بشكل ملحوظ في القرن الحالي حيث بلغت (٤,٢١) بليون دولار عام ١٩٩٠ ارتفعت إلى (١٩,٢٦) و(٢٨,١٤) بليون دولار عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٢ على

التوالي لتشكل نسبة (٠,٤٣%) من صادرات العالم عام ٢٠٠٢ بعد أن كانت تمثل (٠,٠١%) من إجمالي صادرات العالم عام ١٩٨٠.

إما الصادرات العراقية فأنها شهدت تذبذبا أيضا خلال الثمانينات وانخفضت كثيرا في فترة التسعينات بسبب الحصار الاقتصادي وبلغت (١٩,٩) بليون دولار عام ٢٠٠٠ وبنسبة (٠,٣١) من صادرات العالم.

مما سبق نلاحظ أن صادرات دول الجوار الجغرافي والعراق متذبذبة عموما ماعدا تركيا بسبب أن غالبية الدول هي دول نفطية وهي المادة الأساسية للصادرات بل في بعض الدول هي السلعة الوحيدة التي تصدر مما جعل صادرات تلك الدول تتذبذب حسب تذبذب أسعار النفط العالمية، وخاصة أن هذه الأسعار شهدت انخفاضا كبيرا في فترة الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي، بينما الدول الأخرى والتي هي غير نفطية فلم تشكل صادراتها أي أهمية نسبية وكانت قيمتها منخفضة جدا.

٢. **تطور استيرادات دول الجوار الجغرافي**

يوضح الجدول (٢) استيرادات دول الجوار الجغرافي، حيث ارتفعت الاستيرادات العالمية بشكل مضاعف في التسعينات عن الثمانينات في القرن الماضي، وبقت ترتفع حتى بداية القرن الحالي حيث بلغت (٢٠١٦,٣٥) بليون دولار عام ١٩٨٠ ارتفعت إلى (٥٢٠٢,١٣) بليون دولار عام ١٩٩٥ ثم إلى (٧٦١٩,٢٤) بليون دولار عام ٢٠٠٣.

ويظهر الجدول ذاته استيرادات العراق حيث بلغت (٧,٤٨) بليون دولار عام ١٩٨٠ ارتفعت إلى (١١,٦) بليون دولار عام ١٩٨٩وفي التسعينات انخفضت بسبب الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق ولكنها ارتفعت عام ٢٠٠٠لتصل إلى(١٢,٢٠) بليون دولار.

وشهدت الاستيرادات التركية ارتفاعا سواء بالقيمة أو كنسبة حيث بلغت (١١,٣٤) بليون دولار عام ١٩٨٥ ارتفعت إلى (٣٥,٧١) و(٦٥,٦٤) بليون دور خلال العامين ١٩٩٥ و٢٠٠٣ على التوالي، وبلغت نسبتها من إجمالي الاستيرادات العالمية (٠,٣٩%) عام ١٩٨٠ ارتفعت الى (٠,٨٣%) و(٠,٨٦%) عامي ٢٠٠٠ و٢٠٠٣ على التوالي. إلا أن الاستيرادات الإيرانية تذبذبت خلال فترة الدراسة حيث ارتفعت في بداية التسعينات لتصل إلى (٢٧,٩٣) بليون دولار عام ١٩٩١، بينما انخفضت في نهاية التسعينات لتصل إلى (١٢,٦٨) بليون دولار عام ١٩٩٩ وبنسبة (٠,٥٧%) من استيرادات العالم عام انخفضت أيضا إلى (٠,٣٢%) من استيرادات العالم عام ٢٠٠٢.

أما بالنسبة لدول الجوار الجغرافي العربية فان استيرادات قطر شكلت نسبة قليلة من استيرادات العالم حيث بلغت (٠,٦١%) من استيرادات العالم عام ٢٠٠٢. وجاءت فيما بعدها كل من الأردن ولبنان والبحرين وعمان في قيمة الاستيرادات ونسبتها من إجمالي استيرادات العالم وبنسبة (٠,٠٧٦%) و(٠,٠٩٨%) و(٠,٠٧٦%) و(٠,٠٩١%) من استيرادات العالم على التوالي لعام ٢٠٠٢.

أما الدول العربية الأخرى وهي الكويت والسعودية وسوريا فكانت استيراداتها متذبذبة بالارتفاع والانخفاض حيث بلغت استيراداتهما (٦,٥٣) و(٣٠,١٧) و(٤,١٢) بليون دولار عام ١٩٨٠على التوالي، انخفضت إلى (٣,٩٦) و(٢٤,٠٧) و(٢,٤) بليون دولار على التوالي عام ١٩٩٠، ثم ارتفعت إلى (٩) و(٣٢,٣١) (٢١) بليون دولار على التوالي عام ٢٠٠٢ وبنسبة (٠,١٣%) و(٠,٤٩%) و(٠,٣١%) على التوالي عام ٢٠٠٢. وبنسبة (١٣%) و (٤٩%) و (٣١%) على التوالي عام ٢٠٠٢.

جدول (٢)

تطور الاستيرادات لدول الجوار الجغرافي للفترة (١٩٨٠-٢٠٠٣)

(بليون دولار)

السنة	العالم	العراق	تركيا	إيران	الأردن	سوريا	لبنان	السعودية	عمان	كويت	البحرين	الإمارات	قطر
١٩٨٠	٢٠١٦,٣٥	٧,٤٨	٧,٩١	١٢,٢٥	٢,٤٠	٤,١٢	٣,٦٥	٣٠,١٧	١,٧٣	٦,٥٣	٣,٤٨	٨,٧٥	١,٤٢
١٩٨١	٢٠٠٤,٧٩	٧,٩٠	٨,٩٣	١٤,٦٩	٣,١٦	٥,١٧	٣,٥٠	٣٥,٢٤	٢,٢٩	٦,٩٧	٤,١٢	٩,٦٥	١,٥٢
١٩٨٢	١٨٨٧,٣٢	٢١,٥٣	٨,٨٤	١١,٩٥	٣,٢٤	٤,٠٣	٣,٣٩	٤٠,٦٥	٢,٦٨	٨,٢٨	٣,٦١	٩,٤٤	١,٩٥
١٩٨٣	١٨٢٧,١٣	١٢,١٧	٩,٢٤	١٨,٣٢	٣,٠٤	٤,٥٤	٣,٦٦	٣٩,٢١	٢,٤٩	٧,٣٨	٣,٢٦	٨,٢٩	١,٤٦
١٩٨٤	١٩٥٣,٠٢	١١,٠٧	١٠,٧٦	١٥,٣٧	٢,٧٨	٤,١٢	٢,٩٥	٣٣,٧٠	٢,٧٥	٦,٩٠	٣,٤٨	٦,٩٤	١,١٦
١٩٨٥	١٩٨٠,٦٩	١٠,٥٥	١١,٣٤	١١,٦٣	٢,٧٣	٣,٩٧	٢,٢٠	٢٣,٦٢	٣,١٥	٦,٠٠	٣,١١	٦,٥٥	١,١٤
١٩٨٦	٢١٥٤,٩١	١٠,١٩	١١,١٠	١٠,٥٢	٢,٤٣	٢,٧٣	٢,٢٠	١٩,١١	٢,٤٠	٥,٧٢	٢,٤١	٦,٤٢	١,١٠
١٩٨٧	٢٥٥٢,٧٧	٧,٤١	١٤,١٦	٩,٥٧	٢,٧١	٧,١١	١,٨٨	٢٠,١١	١,٨٢	٥,٤٩	٢,٧١	٧,٢٣	١,١٣
١٩٨٨	٢٨٩٢,٦٢	١٠,٢٦	١٤,٣٤	٩,٤٥	٢,٧٣	٢,٢٣	٢,٤٦	٢١,٧٨	٢,٢٠	٦,١٥	٢,٥٩	٨,٥٢	١,٢٧
١٩٨٩	٣١٣٢,٠٠	١١,٦٠	١٥,٧٩	١٤,٧٩	٢,١٣	٢,١٠	٢,٢٤	٢١,١٥	٢,٢٦	٦,٣٠	٣,١٣	١٠,٠١	١,٣٣
١٩٩٠	٣٥٤٤,٨٨	٦,٥٢	٢٢,٣٠	٢٠,٣٢	٢,٦٠	٢,٤٠	٢,٥٣	٢٤,٠٧	٢,٦٨	٣,٩٧	٣,٧١	١١,٢٠	١,٦٩
١٩٩١	٣٦٥٦,٠١	٢,١٠	٢١,٠٥	٢٧,٩٣	٢,٥١	٢,٧٧	٣,٧٤	٢٩,٠٨	٣,١٩	٤,٧٦	٤,١٢	١٣,٧٥	١,٧٢
١٩٩٢	٣٨٨٥,٠٠	٢,٦٠	٢٢,٨٧	٢٥,٨٦	٣,٢٥	٣,٤٩	٤,٢٠	٣٣,٢٧	٣,٧٧	٧,٢٦	٤,٢٦	١٧,٤١	٢,٠٢
١٩٩٣	٣٨٣١,٨٦	٢,٤٠	٢٩,٤٣	٢١,٤٣	٣,٥٤	٤,١٤	٢,٢٢	٢٨,٢٠	٤,١١	٧,٠٤	٣,٨٦	١٩,٥٢	١,٨٩
١٩٩٤	٤٣٥٤,٩٤	١,٩٠	٢٣,٢٧	١٣,٧٧	٣,٣٨	٥,٤٧	٢,٦٠	٢٣,٣٤	٣,٩١	٦,٧٠	٣,٧٥	٢١,٠٢	١,٩٣
١٩٩٥	٥٢٠٢,١٣	٢,٣٥	٣٥,٧١	١٢,٣١	٣,٧٠	٤,٧١	٥,٤٨	٢٨,٠٩	٤,٢٥	٧,٧٩	٣,٧٢	٢٠,٩٨	٣,٤٠
١٩٩٦	٥٤٥٣,١١	١,٩٠	٤٣,٦٣	١٥,١٢	٤,٢٩	٥,٣٨	٧,٥٤	٢٧,٧٤	٤,٥٨	٨,٣٧	٤,٧٢	٢٢,٦٤	٢,٨٧
١٩٩٧	٥٦٣٥,٤٠	٤,٢٦	٤٨,٥٦	١٤,٢٠	٤,١٠	٤,٠٣	٧,٤٧	٢٨,٧٣	٥,٠٣	٨,٢٥	٤,٠٣	٢٩,٩٥	٣,٣٢
١٩٩٨	٥٥٦٥,٣٢	٤,٤٠	٤٥,٩٢	١٤,٣٢	٣,٨٣	٣,٨٩	٧,٠٧	٣٠,٠١	٥,٦٨	٨,٦٢	٣,٥٧	٢٤,٧٣	٣.٤١
١٩٩٩	٥٧٨٧,٢١	٧,٥٧	٤٠,٦٧	١٢,٦٨	٣,٧٢	٣,٨٣	٦,٢١	٢٨,٠١	٤,٦٧	٧,٦٢	٣,٧٠	٣٣,٢٣	٢,٥
٢٠٠٠	٦٥٦٥,٩٦	١٢,٢٠	٥٤,٥٠	١٤,٣٥	٤,٦٠	١٦,٧١	٦,٢٣	٣٠,٢٤	٥,٠٤	٧,١٦	٤,٦٣	٣٨,١٤	–
٢٠٠١	٦٣٣٤,٨٣	–	٤١,٤٠	١٧,٦٣	٤,٨٤	١٩,٦٠	٧,٢٩	٣١,٢٢	٥,٨٠	٧,٨٧	٤,٣١	–	–
٢٠٠٢	٦٥٦٥,٢٠	–	٤٩,٦٦	٢١,١٨	٥,٠٢	٢١,٠٠	٦,٤٥	٣٢,٣١	٦,٠٠	٩,٠٠	٤,٩٩	–	٤,٠٥
٢٠٠٣	٧٦١٩,٢٤	–	٦٥,٦٤	–	–	–	٧,١٧	–	–	–	٥,١٢	–	–

Source : International Monetary Fund , 2004 , International Financial Statistics on CD-ROM. Washington , DC

المبحث الثاني: الاتجاه الزمني للتجارة الخارجية لدول الجوار الجغرافي

٠١ الاتجاه الزمني لصادرات دول الجوار الجغرافي

تم تحديد الاتجاه الزمني لصادرات دول الجوار الجغرافي عن طريق تقدير معادلات الانحدار لصادرات كل دولة على حدا مع الزمن.

$$E = a_0 + a_1 t + u_1 \quad \cdots\cdots (1)$$

خلال الجدول (٣) الذي يظهر نتائج المعادلات المقدرة للاتجاه الزمني لصادرات دول الجوار الجغرافي، توضح المعادلة الأولى أن صادرات العالم ذات اتجاه معنوي موجب مع الزمن وان (٠,٩٥%) من التغيرات التي تحدث في صادرات العالم هي نتيجة لعامل الزمن حيث أن معامل التحديد هو(R^2= ٠,٩٥) وهذا ما ينطبق مع تحليل تطور صادرات العالم. أما المعادلة الثانية فتوضح نتائج انحدار صادرات العراق والتي هي معنوية إحصائيا ولكن بإشارة سالبة، مما يؤكد ذلك تأثر صادرات العراق بالحصار الاقتصادي في فترة التسعينات. المعادلة التالية هي لصادرات تركيا وتبين التأثير الموجب والمعنوي لصادرات تركيا مع الزمن، وان (٩١%) من التغيرات التي حدثت في صادرات تركيا هي نتيجة لعامل الزمن.أما إيران فتظهر نتائجها أيضا الاتجاه المعنوي إحصائيا والموجب لتأثيرات الزمن على صادراتها، لكن بمعامل تحديد اقل وهو(٦٣%). وجاءت نتائج معادلة انحدار صادرات الأردن لتوضح المعنوية الإحصائية والاتجاه الموجب مع الزمن، وان (٩٠%) من التغيرات في الصادرات هي نتيجة الزمن. وكذلك سوريا كانت نتائج انحدار معادلة صادراتها مع الزمن معنوية إحصائيا موجبة وان (٤١%) من التغيرات في صادراتها هي نتيجة لعامل الزمن. أما لبنان فان نتائج معادلة انحدار صادراتها هي موجبة ولكن غير معنوية إحصائيا بالنسبة للزمن.

واختلفت نتائج انحدار معادلة الصادرات لدول الجوار الجغرافي النفطية، حيث نتائج عمان والبحرين موجبة ومعنوية إحصائيا بالنسبة للزمن وان (٧٦%) و(٤٨%) من التغيرات التي تحدث في صادراتهما هي نتيجة عامل الزمن على التوالي. بينما نتائج انحدار معادلة صادرات الأمارات والكويت فكانت موجبة ولكن غير معنوية إحصائيا، حيث أنها لاتتاثر بالزمن. وكانت نتائج انحدار معادلة صادرات السعودية وقطر غير معنوية وسالبة بالنسبة للزمن. أن هذه النتائج تؤكد على أن طبيعة اقتصاد الدولة وهيكلها والظروف الاقتصادية والسياسية التي تمر بها الدولة هو الذي يؤثر في الصادرات وليس طبيعة المادة المصدرة، حيث لاحظنا اختلاف نتائج الدول المصدرة للنفط رغم أن معظمها تعتمد على تصدير النفط كمادة أساسية.

جدول (٣)

معادلات انحدار الاتجاه الزمني لصادرات دول الجوار الجغرافي

الدولة / قيمة (t)	a_0	a_1	R^2	R^{-2}	F
العالم (t) المحسوبة	809.43 (4.95)	248.14 (21.7)	0.95	0.95	471.74
العراق (t) المحسوبة	13.47 (4.81)	-0.479 (2.14)	0.19	0.15	4.611
تركيا (t) المحسوبة	-1.555 (1.11)	1.50 (15.36)	0.91	0.91	236.15
إيران (t) المحسوبة	7.58 (4.49)	0.74 (6.08)	0.63	0.62	37.01
الأردن (t) المحسوبة	0.308 (3.83)	0.083 (14.23)	0.90	0.90	202.54
سوريا (t) المحسوبة	-2.707 (1.21)	0.678 (3.85)	0.41	0.38	14.83
لبنان (t) المحسوبة	0.55 (5.24)	0.011 (1.55)	0.05	0.09	2.40
السعودية (t) المحسوبة	56.53 (5.00)	-0.28 (0.34)	0.06	0.04	0.11
قطر (t) المحسوبة	4.66 (5.95)	-.013 (0.22)	0.06	0.04	0.051
عمان (t) المحسوبة	1.311 (2.55)	0.319 (7.61)	0.76	0.75	58.01
الكويت (t) المحسوبة	10.46 (5.51)	.096 (0.69)	0.02	0.02	0.48
البحرين (t) المحسوبة	2.478 (6.98)	0.114 (4.59)	0.48	0.46	21.06
الإمارات (t) المحسوبة	14.97 (5.83)	0.416 (1.28)	0.05	0.13	1.65

٢. <u>الاتجاه الزمني لاستيرادات دول الجوار الجغرافي</u>

تم تحديد الاتجاه الزمني لاستيرادات دول الجوار الجغرافي عن طريق تقدير معادلة الانحدار لاستيرادات كل دولة على حدا مع الزمن.

$$M = b_0 + b_1 t + u_2 \quad \cdots\cdots (2)$$

يظهر الجدول (٤) نتائج انحدار معادلة الاستيراد لكل دولة. المعادلة الأولى لاستيرادات العالم وهي ذات اتجاه موجب ومعنوي إحصائيا بالنسبة للزمن، وان عامل الزمن يحدد (٩٥%) من التغيرات التي تحدث في استيرادات العالم حيث بلغ معامل التحديد(R^2=٠,٩٥).

وتوضح نتائج معادلة استيرادات العراق بأنها معنوية إحصائيا ولكن سالبة وهي نفس نتيجة الصادرات حيث مر العراق بحروب عديدة وحصار اقتصادي في تلك الفترة أثرت على اقتصاده وعلى تجارته الخارجية.

وجاءت المعادلة الثالثة لتوضح استيرادات تركيا والاتجاه الموجب والمعنوي إحصائيا بالنسبة للزمن، وان عامل الزمن يحدد (٩٤%) من التغيرات التي تحدث في استيرادات تركيا. أما نتائج دول الجوار الجغرافي العربية غير النفطية وهي الأردن وسوريا ولبنان فأظهرت الاتجاه الموجب والمعنوي إحصائيا وان عامل الزمن يحدد (٦٤%) و(٣٢%) و(٥٧%) من التغيرات التي تحدث في استيراداتهما على التوالي. بينما اختلفت نتائج انحدار معادلات استيرادات دول الجوار الجغرافي النفطية، حيث أظهرت النتائج الاتجاه الموجب والمعنوي إحصائيا لاستيرادات كل من قطر وعمان والكويت والبحرين والإمارات. بينما كانت نتائج معادلة انحدار استيرادات إيران موجبة وغير معنوية، ونتائج معادلة انحدار استيرادات السعودية غير معنوية وسالبة حيث كانت استيراداتها متذبذبة طول فترة الدراسة.

جدول (٤)

معادلات انحدار الاتجاه الزمني لاستيرادات دول الجوار الجغرافي

الدولة / قيمة (t)	b_0	b_1	R^2	R^{-2}	F
العالم (t) المحسوبة	853.35 (5.13)	252.97 (21.7)	0.95	0.95	473.88
العراق (t) المحسوبة	12.07 (6.18)	-0.412 (2.65)	0.52	0.27	7.02
تركيا (t) المحسوبة	-1.738 (0.71)	2.32 (13.67)	0.94	0.89	187.05
إيران (t) المحسوبة	13.52 (6.46)	0.176 (1.15)	0.05	0.01	1.32
الأردن (t) المحسوبة	2.179 (10.06)	0.096 (6.10)	0.64	0.62	37.25
سوريا (t) المحسوبة	0.576 (0.29)	0.45 (3.17)	0.32	0.29	10.08
لبنان (t) المحسوبة	1.606 (2.80)	0.219 (5.47)	0.57	0.55	29.99
السعودية (t) المحسوبة	29.74 (11.8)	-0.09 (0.49)	0.02	0.01	0.24
قطر (t) المحسوبة	0.746 (3.16)	0.114 (6.15)	0.66	0.64	37.85
عمان (t) المحسوبة	1.415 (5.93)	0.181 (10.4)	0.83	0.83	108.21
الكويت (t) المحسوبة	5.98 (2.10)	0.081 (2.25)	0.19	0.15	5.10
البحرين (t) المحسوبة	2.958 (13.1)	0.063 (4.01)	0.42	0.39	16.11
الإمارات (t) المحسوبة	0.734 (0.37)	1.381 (8.88)	0.80	0.80	78.89

التعاون الاقتصادي التجاري ضرورة ملحة تمليها تحديات النظام العالمي الجديد المبني على تحرير المبادلات التجارية والتكتلات الإقليمية. فقد بات من اللازم تقليص ثم إلغاء الرسوم الكمركية والقيود الكمية التي فشلت في حماية الصناعة المحلية. وسعت الدول العربية لإنشاء منطقة للتجارة الحرة ولكن يتوقف نجاح هذه المنطقة على عوامل عديدة، كما أصبح من الضروري أن تتطور هذه المنطقة للتجارة الحرة إلى اتحاد كمركي.

ويلاحظ أن صادرات العراق واستيراداته الكلية هي منخفضة رغم إمكانية العراق وحاجاته لمختلف المواد المستوردة، ذلك بسبب خضوعه لقرارات مجلس الأمن (النفط مقابل الغذاء والدواء) ولموافقات لجنة العقوبات في مجلس الأمن. إلا أن تجارة العراق البينية شهدت تطوراً بسيطا في بداية القرن الحالي، حيث وقع على اتفاقيات للتجارة الحرة مع تونس ومصر وسوريا والأردن[٤]. ويتمتع العراق بإمكانية اقتصادية هائلة فلديه ثاني اكبر احتياطي نفطي في العالم والعديد من مصادر المياه للزراعة وبعض الثروات المعدنية وثروة كبيرة من راس المال البشري[٥]. لكن هذه الإمكانيات لم تطبع سماتها على الوضع الاقتصادي سواء قبل الاحتلال أو بعده، حيث يعاني العراق منذ أوائل الثمانينات من القرن الماضي من مشكلات اقتصادية تفاقمت نتيجة لاستمرار الحروب والعقوبات الاقتصادية القاسية. لكن الاحتلال الذي رفع العقوبات رسميا ووعد بالمساعدات وإلغاء الديون لم ينه هذه المشكلات الاقتصادية.

وقطعت دول مجلس التعاون الخليجي شوطاً كبيراً نحو الوحدة الاقتصادية والسوق الخليجية المشتركة، وبلغت التجارة البينية الخليجية بين دول مجلس التعاون الخليجي بين(٥%-٧%) من إجمالي التجارة الخليجية طول عقد التسعينات[٦]، ألا أن غياب التعريفة الكمركية الموحدة أدى إلى عدم إمكانية زيادة هذه النسبة وعدم تشجيع انتقال السلع والخدمات بين دول المجلس والى تحميل المستهلك أعباء وتكاليف إضافية في كل مرة تنتقل فيه السلع بين دولة خليجية وأخرى، وتحاول تركيا التوصل إلى اتفاقية تجارة حرة مع دول الخليج ورفع حجم التجارة معها إلى ما يعادل (٣٠%) من حجم التجارة الخارجية التركية[٧]. وقفزت الصادرات التركية إلى الإمارات العربية المتحدة إلى (٧٠٣) مليون دولار عام ٢٠٠٣. ومن الخطوات المهمة التي اتخذتها تركيا من اجل إبرام اتفاقية تجارة حرة مع دول الخليج هي تقديم قوانين لتسهيل الاستثمارات الأجنبية شملت حماية حقوق المستهلك وحقوق المنشات الفردية والصناعية وقوانين المنافسة والمعونات الحكومية بالإضافة إلى قانون الاستثمار الأجنبي الحر المعمول به حاليا[٨].

أما إيران فقد شهدت نقطة تحول ايجابية في علاقاتها التجارية مع تركيا والدول العربية المجاورة وخاصة بعد حرب الخليج الثانية بالرغم من اختلافاتها السياسية مع تلك الدول (قضيتي الجزر الخليجية واضطربات البحرين)، حيث استمرت كل من قطر وعمان وسوريا ولبنان بعلاقات تجارية جيدة مع إيران[٩].

بقت العلاقات التجارية بين دول الجوار ضعيفة وتعاني من مشاكل رغم تاريخها المشترك وحضاراتها وأنها دول إسلامية إلا إن غالبية تلك الدول تعاني من مشاكل اقتصادية وضعف هياكلها الإنتاجية وإنها تصدر النفط وبنسب عالية من صادراتها، بينما تحتاج تلك الدول إلى أنواع متعددة من السلع لا تنتجها دول المنطقة بل تستوردها من دول أخرى كالسلع الزراعية والمواد المصنعة والتكنولوجيا الحديثة، لذلك على تلك الدول تنسيق جهودها ومحاولة كل منها التخصص في مجال يختلف عن الدول الأخرى حيث أن إنتاج سلع قليلة ومتشابهة في تلك الدول يقود إلى منافسة حادة دون الحصول على نتائج ايجابية، والتخصص المنظم الذي يكفل تحسين المقدرة الإنتاجية مما يشجع الاستثمارات البينية ويوفر المناخ المناسب للاستثمارات الأجنبية ويطور القدرة التنافسية للسلع المصدرة إلى داخل أو خارج المنطقة، كما يسمح بالاستخدام الامثل للعمالة والأطر العلمية والفنية. عندئذ تنمو الزراعة والصناعة وتزدهر الحياة الاقتصادية الاجتماعية لدول الجوار الجغرافي مع العراق.

1. Smith A., "An Inguiry in to Nature and Causes of the Wealth of Nations", (First Published 1776) CD-ROM.
المكتبة المركزية، جامعة الموصل.

2. Ricardo D., "Principles of Political Economy and Taxation", Penguin, London, 1971.

3. Herrick B., & Kindleberger C., "Economic Development", third EDT, McGraw Hill Company, London, 1988.

٤. علي بن ثامر آل ثاني، الاقتصاد العراقي بعد عامين من الاحتلال، المعرفة، ٢٠٠٥,/٤/٧

٥. د.صباح نعوش، تحرير التجارة العربية البينية، المعرفة، ٢٠٠٤,/١٠/٣

٦. أمل السراج، ٢٠٠٣، نقطة تحول هامة في مسيرة مجلس التعاون وقيام السوق الخليجية المشتركة، الوطن، العدد:٥٩٠، ٢٠٠٢,/٥/١٢

٧. الصادرات التركية للأمارات عام ٢٠٠٣. WWW.CNN Arabic.com.

٨. تركيا تسعى لاتفاقية تجارة حرة مع دول الخليج، ٢٠٠٥/٣/٢٨.

WWW.CNN Arabic.com.

٩. د.باكينام الشرقاوي، السياسة الخارجية الإيرانية، المعرفة، ٢٠٠٤/١٠/٣.

Neighboring States Participation In International Trade

By: Dr. Muthana A.AL- Dabagh

"Abstract"

Foreign trade is a vital indicator which shows state ability in productivity and competition inside international market. This indicator is related to this ability in exportation and income levels as well as its ability in importation and how is this reflected upon the state account from foreign currencies and the effects upon trade balance.

Trade relations among geographical neighboring states have remaimed weak and suffered from problems inspite of its joint history and being Islamic states but they still suffer from economic problems and the weakness of its structural productivity. They export oil and need so many types of goods not produced but imported from other states like agricultural goods and modern technology. Therefore, these states should coordinate its efforts and to be specialized in certain field. Producing few goods in these states might lead to severe competition without getting positive results.